معنى واحد فلا سبيل لاحد الى المراد لا عتراض به على كتاب الله هذا عندي معنى الاحكام والمتشابه في هذه الاية
قال ع واحسن ما قيل في هذه الاية قول محمد بن جعفر بن الزبير ان المحكمات هي التي فيهن حجة الرب وعصمة العباد
ودفع الخصوم والباطل ليس لهن تصريف ولا تحريف عما وضعت عليه والمتشابهات لهن تصريف وتحريف وتاويل
ابتلى الله فيهن العباد قال ابن الحاجب في منتهى الاصول مسألة في القران محكم ومتشابه قال القاضي ابن العربي
هن ام الكتاب واخر متشابهات فالمحكم المتضح المعنى قال الجوهري يعني نظما كان او ظاهرا والمتشابه مقابله
اما للاشتراك مثل ثلاثة قروء او للاجمال مثل الذي بيده عقدة النكاح وما ظاهره التشبيه مثل من روحي وايدينا ويبقى
وجه ربك ونحوه ويستهزئ ومكر الله ونحوه والظاهر الوقف على والراسخون في العلم فان الخطاب بما لا يفهم بعيد اه وقال
الجوهري تسمى مواضع منه متشابهات لا تشتبه على السامع قال الجوهري والقول الوقف على وما يعلم تاويله الا الله
وهو المروي عن جماعة منهم ابن عباس وابن عمر وابن مسعود ومالك وغيرهم وفي مصحف ابي وما يعلم تاويله الا الله
ويقول الراسخون امنا به اه وقوله تعالى هن ام الكتاب اي معظم الكتاب وعمدة ما فيه اذ المحكم في ايات الله كثير وقد
فصل ولم يفرط في شيء منه قال يحيى بن يعمر هذا كما يقول العرب ام الرأس قال ع وكما يقولون ام الرأس لمجمع الشئون والجميع
والجميع هو ام الكتاب ومعنى الاية لا اختلاف على اهل التبيع والمؤمنين بها لا نشاء الى نصارى نجران والى اليهود
الذين كانوا معاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يعترضون معاني القران ثم يعم بعد ذلك كل زائغ فذكر تعالى انه
نزل الكتاب على نبيه صلى الله عليه وسلم تفضلا منه ونعمة وان محكمه وبينه الذي لا اعتراض فيه هو معظمه
والغالب فيه وان متشابهه الذي يحتمل التاويل ويحتاج الى التفهيم هو اقله ثم ان اهل الزيغ يتركون المحكم
الذي فيه غنيتهم ويتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة وان يفسدوا ذات البين ويردوا الناس الى زيغهم ص قال ابو
البقاء واخر معطوف على ايات ومتشابهات نعت لاخر اه قوله تعالى الذين في قلوبهم زيغ الزيغ الميل كالزيغة من كما قد
وزيغ وجاهد ... الزيغ الميل وابتغاء نصب على المفعول من اجله ومعناه طلب الفتنة قال الذي في
والفتنة هنا الشرك وقال مجاهد الفتنة الشبهات واللبس على المومنين ثم قال وابتغاء تاويله والتاويل هو مورد
الكلام ومرجعه والتفسير الذي يقع عليه من المعاني وهو من آل اذا رجع فالمعنى وطلب تاويله على منازعتهم العاشر
هذا ايماله تاويلا حسنا وان كان مما يتاول يوقف فيه كالكلام في معنى الروح ونحوه فنفس طلب تاويله هو اتباع
ما تشابه منه قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله اي وما يعلم تاويله على الكمال الا الله واختلف في قوله والراسخون
في العلم فرأت فرقة ان رفع الراسخون هو بالعطف على اسم الله تعالى وانهم مع علمهم بالمتشابه
يقولون امنا به وقالت طائفة اخرى والراسخون رفع بالابتداء وهو مقطوع من الكلام
الاول وخبره يقولون والمعنى في تعلم المتشابه هو الله وحده ع وهذه المسئلة اذا تا

اذا تاملت فيها قرب الخلاف فيها من الاتفاق وذلك ان الله تعالى قسم اي الكتاب قسمين
محكما ومتشابها فالمحكم هو المتضح المعنى لكل من يفهم كلام العرب لا يحتاج
فيه الى نظر ولا يتعلق به شيء يلبس ويستوي في علمه الراسخ وغيره والمتشابه
على نوعين منه ما لا يعلم البتة كامر الروح وآماد المغيبات التي قد اعلم الله
بوقوعها الى سائر ذلك ومنه ما يحمل على وجوه في اللغة ومناح في كلام العرب
فيتاول ويعلم تاويله ولا يسمى احد راسخا الا ان يعلم من هذا النوع كثيرا
بحسب ما قدر له فمن قال ان الراسخين يعلمون تاويل المتشابه فمراده النوع
الثاني الذي ذكرناه ومن قال ان الراسخين لا يعلمون تاويل المتشابه فمراده النوع
الاول كامر الروح ووقت الساعة لكن تخصيص المتشابه بهذا النوع
غير صحيح بل هما نوعان كما ذكرنا والضمير في تاويله عائد على جميع متشابه
القران وهما نوعان كما ذكرنا والضمير في تاويله عائد على جميع متشابه القران وهما نوعان كما
ذكرنا والرسوخ الثبوت في الشيء وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الراسخ في العلم فقال هو من برت يمينه
وصدق لسانه واستقام قلبه قلت ومن جامع العتبية وسئل مالك عن تفسير الراسخين في العلم فقال
العالمون لما علموا المتبعون له قال ابن رشد قول مالك هذا هو معنى ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الراسخ في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام به قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخ
قال ابن رشد ويشهد لصحة هذا قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء لانه كلام يدل على ان من لم
يخش الله فليس بعالم اه قلت وقد جاء في فضل العلم اثار كثيرة من احسنها ما رواه ابو عمر بن عبد البر بسنده
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة
وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء
والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة تقتص اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم
ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر
وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات
العلى في الدنيا والاخرة التفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال من الحرام
هو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء قال ابو عمر وهكذا حدثنيه عبيد بن محمد مرفوعا بالاسناد الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)